السعادة انه يجب ان يعلم ان المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الي
اثباته الي طريقة الشريعة وتصديق خبر النبي وهو الذي تصدق للبدن
عند البعث وخيراته وشروره معلوم لا يحتاج الي ان يعلم وقد بسطت
الشريعة الحقة التي اتانا بها سيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم حال
السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو يدرك بالعقل و
القياس والبرهان وقد صدقه النبي وهو السعادة والشقاوة الثابتان
بالقياس الي الانفس وان كان الاوهام منا يقصر عن تصورهما الان
وليس هذا الكلام مشعرا بان اثباته للمعاد الجسماني ليس من حيث الحكمة بل من
حيث الشريعة فان التمسك بالدلائل النقلي ليس من وظائف الفلسفة فلا نتوهم
ان اثباته من المسائل الحكمية بل هو اراد ان يجمع بين الشريعة والفلسفة
وكذا الميزان والمحاسبة بظواهر النصوص المشعرة المفسرة بالجزاء والحساب
والحكمة في الحساب مع انه تعالي يعلم تفاصيل اعمال العباد ان يظهر فضائل
المتقين ومناقبهم وفضائح العصاة ومثالبهم علي اهل العرصات تتميما لمسرة
الاولين وحسرة الآخرين وللنصوص السابقة في الكتاب والسنة وهو
جسر ممدود علي متن جهنم ادق من الشعر واحد من السيف يمر عليه جميع الخلائق

من المؤمنين

من المؤمنين والكفار وعلي ذلك حمل قوله تعالي وان منكم الا واردها وانكره
كثير من المعتزلة منهم القاضي عبد الجبار متمسكين بانه لا يمكن العبور ومثل ذلك
فايجاده عبث ولو امكن ففيه تعذيب للانبياء والصالحين ولا عذاب
بهم يوم القيامة ورد بان العبور عليه امر ممكن بحسب الذات غاية
انه خارق عادي والانبياء يجوزون عليه من غير تعب ونصب فمنهم كالبرق
الخاطف ومنهم كالريح الهابة الي آخر ما ورد في الحديث والميزان حق
وهو عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وليس علينا البحث عن كيفيته
بل يؤمن به ونفوض كيفيته الي الله تعالي وقيل يوزن به صحائف الاعمال و
قيل تجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات اجساما ظلمانية وعلي هذا
يندفع به شبهة المعتزلة وهو ان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن
اعادتها وعلي تقدير اعادتها لا يمكن وزنها وعلي تقدير امكانه مقاديرها
معلومة لله تعالي فوزنها عبث ووجه الاندفاع ظاهر والحكمة في الوزن
مثل الحكمة في الحساب علي انه ليس يجب علينا بيان وجه الحكمة فان افعال
الله تعالي غير معللة بالاغراض ولا يجب عليه شيء والميزان عند بعض المفسرين
واحد له كفتان ولسان وساقان ورد في الحديث وذكره بلفظ الجمع

Copyright © King Saud University